



فقه الجهاد

برامـج

برنـامـج دار الأرقـم - الحلقة 14

2025-03-14

كثيراً ما يُسـيرـنا قضاء الله دون أن نـشـعـرـ، ويصـوـغـ المـولـىـ حـيـاتـنـاـ دونـ أنـ نـتـبـهـ، نـحـنـ فـيـ الـحـيـاةـ أـشـبـهـ بـطـفـلـ صـغـيرـ لـاـ يـمـلـكـ كـثـيرـاـ مـنـ أـمـرـهـ، وـلـكـهـ مـرـتـاحـ، لـأـنـ أـمـرـهـ بـدـ حـكـيمـ يـحـبـهـ، وـيـعـرـفـ صـالـحـهـ أـكـثـرـ مـاـ يـعـرـفـهـ هوـ.

زيد بن حارثة الصحابي الوحيد الذي خـلـدـ ذـكـرـهـ فـيـ الـقـرـآنـ باـسـمـهـ:

زيد بن حارثة وقع في الأسر وهو في الثامنة من عمره، ثم عرض للبيع في سوق قربة من مكة، ليشتريه حكيم بن حزام، لخديجة بنت خوبيل، ولتهديه بدورها لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
هـذـاـ حـرـّكـتـ يـدـ الـقـدـرـةـ الـإـلهـيـةـ زـيـدـاـ، وـسـارـتـ بـهـ لـيـكـونـ فـيـ بـيـتـ خـاتـمـ النـبـيـينـ، وـلـيـطـلـعـ بـعـيـنـهـ عـلـىـ صـدـقـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ، وـلـيـكـونـ بـعـدـهـ مـنـ أـوـاـلـ الـمـسـلـمـينـ، ثـمـ لـيـكـونـ الصـحـابـيـ الـوـحـيدـ الـذـيـ خـلـدـ ذـكـرـهـ فـيـ الـقـرـآنـ باـسـمـهـ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذْ قُولُوا لِلَّذِي أَعْمَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْهَمَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ رَوْحَكَ وَأَنْقَلَهُ وَنَفَقَ فِي تَسْبِيكَ مَا اللَّهُ مُبِيهٌ وَتَسْتَسِنَ النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْنَى
حَسَنَةٌ ۝ قَلَّمَا قَصَتِ رَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَا رَوْحُنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ فِي أَرْوَاجٍ أَذْعَانِهِمْ إِذَا قَصَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَّا وَكَانَ أَمْرٌ
اللَّهُ مُفْعُولاً (37)

(سورة الأحزاب)

ثـمـ لـيـكـونـ فـائـدـ جـيـشـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ مـؤـنـةـ، ثـمـ لـيـنـالـ الشـهـادـةـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ، عـلـىـ أـرـضـ الشـامـ الـمـبارـكـةـ.
لـمـ يـكـنـ يـخـطـرـ لـهـ عـلـىـ بـالـ، أـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـسـيرـهـ لـيـكـونـ فـيـ بـيـتـ النـبـيـةـ، وـلـيـكـونـ تـلـمـيـداـ نـجـيـباـ فـيـ دـارـ الـأـرـقـمـ، وـلـيـتـخـارـجـ فـيـهـ مـجـاهـدـاـ نـمـ شـهـيدـاـ، وـهـوـ يـحـمـلـ رـاـيـةـ الـمـسـلـمـينـ، وـيـقـودـ جـيـشـهـ لـحـرـبـ الـرـومـ.

لـمـ يـكـنـ فـيـ دـارـ الـأـرـقـمـ مـاـ يـوـحـيـ، بـأـنـ هـؤـلـاءـ الـخـرـيجـينـ سـيـقـوـدـونـ جـيـوشـاـ، وـسـيـفـنـحـونـ أـرـضاـ وـقـلـوـبـاـ، وـسـيـنـشـرـونـ ضـيـاءـ وـنـورـاـ.

عـلـيـكـ إـلاـ أـنـ تـبـدـأـ بـيـنـاءـ نـفـسـكـ ثـمـ تـعـقـدـ العـزـمـ عـلـىـ نـصـرـةـ دـينـكـ:

ما عليك إلا أن تبدأ ببناء نفسك، ثم تعقد العزم على نصرة دينك، ثم تبحث لك عن موضعٍ تُحقق فيه مشروعك، والله تعالى يتولى أمرك، وتهبئ لك الموضع الذي يناسب طموحك.

أعجز الناس من يعجز عن النية الصالحة، قد لا تملك المقومات، ولكنك تملك بيتك، ونبأ المؤمن خيرٌ من عمله، **انو الخير فإنك بخير ما دمت ناوياً للخير**.

قادة معركة مؤتة ثلاثة، وكل منهم كان يسلم الرابية لمن بعده، حسب ترتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمُلْفِت للنظر أنَّ عُثْرَةً وزيداً كانوا من خُرُوجي دار الأرقام، بينما أسلم عبد الله بن رواحة على يد خُرُوجي ثالث، هو مصعب بن عمير رضي الله عنهما أجمعين.

قل إن شئت: إنَّ مادة الجهاد في سبيل الله، كانت حاضرةً في دار الأرقام، وقد بدأ الجهاد عندهم منذ أسلموا، فكان كل واحد منهم يجاهد نفسه ليحملها على طاعة الله، وكان كل منهم يجاهد الآخرين بتعليمهم دين الله، وكان كل منهم يجاهد في بناء أمة الإسلام، ونصرة دين الله تعالى، ومضوا على ذلك سنواً وفراً يقول لهم: كُفُوا أيديكم، إلى أن أذن لهم بالقتال، فكانوا مجاهدين بحق.

وبين (كُفُوا أيديكم) و(أذن للذين يقاتلونَ يائِهم طُلُمُوا) كان جهاد وبناء وإعداد، أهل خُرُوجي دار الأرقام ومن بعدهم، لحمل راية الإسلام والدفاع عنها حتى الرمق الأخير.